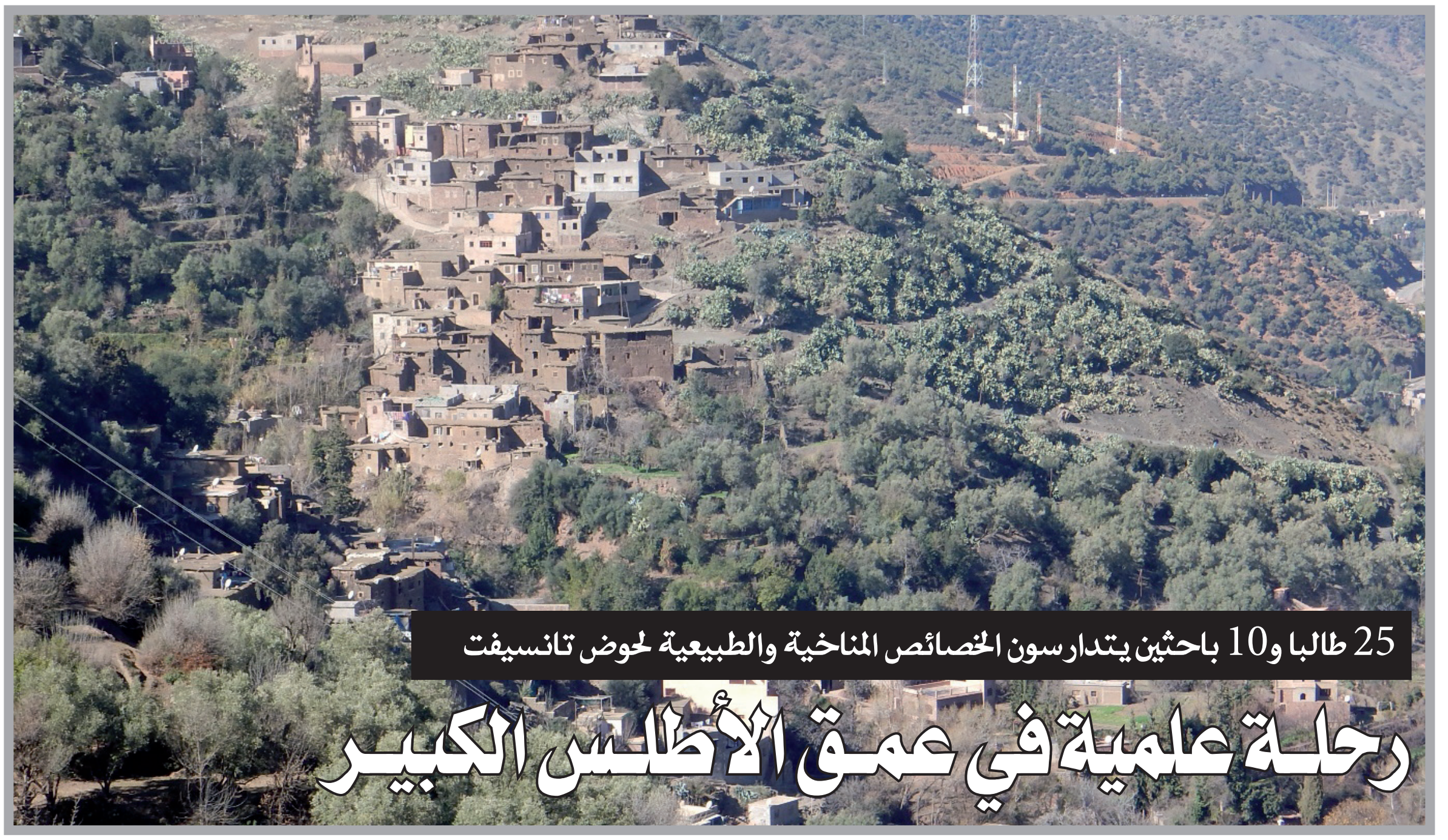

25 طالبا و10 باحثين يتدارسون الخصائص المناخية والطبيعية لحوض تانسيفت

رحلة علمية في عمق الأطلس الكبير

محمد التفراوتي

في سياق أبحاثها العلمية بحوض تانسيفت، قام نخبة من الباحثين والطلبة من تخصصات مختلفة برحلة استطلاعية في إطار «مشروع التكيف مع تغير المناخ من خلال الإدارة المتكاملة للموارد المائية ودفع مقابل الخدمات البيئية» (G – REPSE)، درست من خلالها مختلف الخصائص المناخية والطبيعية لحوض تانسيفت وفضاءاته المتنوعة من جبال وسهول ووديان، همت موقعي «ستي فاطمة» و«أوكايمدن».

إنها السابعة صباحا، خيوط الصباح الأولى بدأت تتسلل، انبلاج يوم ندي من أيام فصل الشتاء. يوم يتطلع إلى طقس ساخن، بعد المبيت في إقامة تطل على ضفاف نهر مهدار «بستي فاطمة».

التف أعضاء الفريق العلمي وفق مجموعات على موائد الإفطار بمقهى حسن، الذي يسعى جادا لتوفير مستلزمات وخدمات مقام زواره، في حين تموقعت وسط المائدة، أفرك يدي ببعضهما مرتعدا من قسوة البرد الذي ينم، رغم ذلك، عن تباشير يوم صحو ومشمش وطقس متنكر لطبيعة فصل الشتاء الممطر، ملتهما صحنا من عصير الفول «البيصارة» كباقي جلسائي.

شارك في الرحلة، التي ركزت على الحوض الفرعي لأوريكا، أكثر من 25 شخصا يؤطرهم 10 باحثين.

يستعجل البروفسور عبد اللطيف الخطابي، ننسق «مشروع التكيف مع تغير المناخ (G – REPSE)، فريق البحث بعد أن استقلوا سيارات «لاندوفير»، لبداية برنامج يوم حافل ومكثف بالزيارات والاستطلاعات لمواقع اختيرت كفضاءات للبحث والدراسة من قبل الطلبة الباحثين والدكاترة المؤطرين.

وقف الجمع على ربوة بجانب ملتقى الطريق المؤدي إلى أغمات، مرقد الشاعر والأمير الاندلسي المعتمد بن عباد، متابعين باهتمام ما تناقله بعض المؤطرون عن تاريخ الماء وأساليب الري والتوزيع بالمنطقة.

انطلق الفريق العلمي يجوب القمم والهضاب الممتدة بربوع حوض تانسيفت، الذي يحتضن تشكيلة واسعة من النباتات والحيوانات، متحديا التضاريس الوعرة. مناخ المنطقة متغير عن أحواله العادية لا أمطار غزيرة ولا ثلوج كثيفة تزين جبال الأطلس الكبير.

وطبقا لإفادات الخطابي فقد تم تناول الإشكالات المناخية الكبرى بالدرس وللتحليل تلبية لحاجة ملحة إلى تقييم هشاشة الأوساط الطبيعية والسوسيو اقتصادية. والمحافظة على المؤهلات والخدمات البيئية لفائدة المجتمعات المحلية وتعزيز قدرتها على التكيف أمام المخاطر المناخية.

وتهدف هذه الجولة إلى تعريف الطلاب الجدد المشاركين بأنشطة المشروع والاطلاع عن كثب وميدانيا على مشاكل وقضايا المنطقة. وذلك بغية وضع اللمسات الأخيرة، وعلى نحو أفضل، على الموضوعات التي ستدرس خلال أبحاث المبرمجة.

واستعرض المؤطرون العلميون خلال زياراتهم المختلفة لمواقع متنوعة، قضايا المنطقة المؤرقة من قبيل إدارة المناطق الطبيعية، وتهيئة الحوض المائي، وإشكالات تآكل التربة (التعرية) والفيضانات، فضلا عن محاور قاربت الجوانب الفيزيائية الحيوية للمنطقة وبعدها الجغرافي.

وتحدث البروفسور أحمد أوهمو عن المناخ المتوسطي، الذي يميز بعض مناطق المغرب، إذ تختلف، عادة، درجات الحرارة حسب الفصول والمناطق حيث يكون فصل الشتاء معتدل الحرارة وتساقطاته غير منتظمة، أما فصل الصيف فهو حار وجاف. متناولا العوامل المؤثرة على المناخ بالمغرب وأثر ذلك على الغطاء النباتي والجريان المائي، مشيرا إلى التساقطات المطرية القوية التي تشهدها المنطقة وما يرافقها من عواصف رعدية التي تحدث فيضانات خطيرة.

وأوضح أوهمو أن الأطلس الكبير هو منطقة جغرافية تضم مياه سطحية تتألف من أحواض مائية تتمثل في «النفيس» و «غيغاية» «أوريكا » « الزات» « غدات» لكن أهمهم حوضا «نفيس» متبوعا ب«أوريكا» من حيث المساحة والتدفق.

وأضاف أن هذه الأحواض المائية تتواجد في الجانب الشمالي من سلسلة جبال الأطلس الكبير. وتتميز الموارد المائية السطحية بتوزيع جغرافي وزماني غير منتظم. وتعد جبال المنطقة المزود الرئيسي للمياه السطحية ويشكل السهل منطقة عبور المياه ومجالا لاستعمالها. هذا ويتم صرف التدفق المائي الذي تخلفه العواصف الرعدية والتساقطات المطرية القوية، بواسطة الشبكة الهيدروغرافية لواد تانسيفت في اتجاه البحر. ويمكن تقسيم الحوض المائي لتانسيفت من ناحية الموارد المائية السطحية إلى ثلاث مناطق متباينة تتجلى في منطقة واد تانسيفت العليا وروافده الواقعة بالضفة اليسرى. ومنطقة تانسيفت السفلى ثم منطقة لقصوب – اكوزولان، وتتكون من الأحواض الساحلية الأطلسية لقصوب واكوزولان.

منطقة أوكايمدن الجبلية

في عمق جبال الأطلس وعلى ارتفاع 2700 متر عن سطح البحر، في منطقة أوكايمدن الجبلية، اصطف فريق البحث على شرفة عالية يتراءى من خلالها ضباب يخيم على قمم جبال الاطلس الكبير الشاهقة، المتراصة هنا وهناك. وتمتلئ الأرض بعبق أشجار العرعار الفواح «البخوري».

وقال البروفسور أوهمو أن أوكايمدن الجبلية منتجع سياحي منذ فترة طويلة. كل فصل صيف، وحتى الثلوج الأولى من أواخر فصل الخريف، يرعى فيها قطعان مواشي قبائل المنطقة طيلة اليوم لتستريح في الليل في بنايات تسمى «العزيب».

ومن جهته أكد عبد اللطيف الخطابي أن الحوض المائي الفرعي لأوريكا، منطقة عمل مشروع GIREPSE) بمنطقة الأطلس الكبير بمراكش، يعد فضاء محببا للاستجمام من قبل المواطنين والسياح بمنطقة مراكش في فصل الصيف. كما أن الإمكانات السياحية البيئية والمناظر الطبيعية لنهر اوريكا عديدة ومتنوعة وتعد إرثا مفعما بالمقومات الترفيهية الطبيعية والإمكانيات البشرية والثقافية.

وأكد الخطابي أن جهة مراكش تتواجد في سياق مناخي جاف وشبه جاف. كما أن كمية المياه المتوفرة منخفضة ومتغيرة في الزمان والمكان، بالإضافة إلى ندرة المياه وتوزيعها غير المتكافئ، ويرجع ذلك إلى تأثير تغير المناخ، الملاحظ محليا وعالميا، ذلك أن المنطقة تعاني تزايد الطلب على المياه. ومن هنا فإن الإدارة الرشيدة والصارمة للموارد المائية هو أمر بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة، ولتسليط الضوء على إمكانات الأراضي المسقية في السهول وتجنب نقص المياه التي يمكن أن تشكل عائقا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتناول الخطابي سبل تطوير خطة عمل محتملة يمكن أن تسهم في تنمية المنطقة، التي تتميز أساسا بهشاشة سكانها، وتدهور البنية التحتية الأساسية، ومخاطر الفيضانات. كل هذه العوامل أدت إلى انخفاض الجودة في الترفيه بالنسبة للزوار، وبذلك فإن هذا الوضع لا يسبب إلا في انخفاض السياحة، التي تعد مصدرا هاما (بموقع أوريكا) لدخل الساكنة.

وذكر البروفسور الخطابي بتجربة إعادة زرع الصبار بموقع أوريكا، بغية إعادة تثبيت التربة ولفت الانتباه إلى رهانات تهيئة المجال ودور ذلك في الحد أو التخفيف من عدم استقرار الأفراد الذي يتزايد من جراء الفيضانات إذ تقتلع، في بعض الحالات، السواقي التقليدية التي يعتمد عليها المزارعين في ري حقولهم. وتناول البروفسور أحمد صابر لمحة موجزة عن التاريخ النظم والتقنيات التقليدية لتدبير المياه وتهيئة الأحواض الهيدروغرافية، مشددا على الطابع السلبي لنظام تدفق المياه بنهر أوريكا الذي يرجع أساسا إلى المنحدر الحاد للنهر، فضلا عن انخفاض نفاذية التربة والاستغلال المفرط للغطاء النباتي. وبذلك تؤدي هذه العوامل إلى جريان كميات كبيرة من الماء، تؤدي إلى فيضانات مدمرة. وللحد من حجم هذه الظواهر تدخلت إدارة تدبير الغابات، المسؤولة عن تهيئة الحوض الفرعي، للحد من سرعة تدفق وجريان المياه من خلال تحسين تسرب المياه للفرشة المائية عبر توسيع الغطاء النباتي، وكسر سرعة المياه المتدفقة من خلال بناء السدود وتهيئة عتبات مناسبة. ويتيح هذا النظام استرداد وتقييم، بسرعة، الأراضي المتدهورة، وكذا المخربة والتي يتم فيها توقيف جريان المياه بصرامة.

يذكر أن الرحلة العلمية نشطها وأطرها دكاترة باحثون وخبراء آخرون من مختلف التخصصات من قبيل عبد النبي زين العبدين وسعيد لحسيني ونادية المحمدي وأم هاني الدلائي وعبد الهادي بنيس .. يشار إلى أن «مشروع التكيف مع تغير المناخ من خلال الإدارة المتكاملة للموارد المائية ودفع مقابل الخدمات البيئية» (GIREPSE) ، هو مشروع تقوم بتنسيقه الجمعية المغربية للعلوم الجهوية (AMSR) بشراكة مع جامعة القاضي عياض والمدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين والمديرية الوطنية للأرصاد الجوية والمرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة بجهة مراكش تانسيفت، والمعهد الوطني للتهيئة والتعمير، ثم جامعة مونكتون بكندا. ومن المنتظر أن يمتد على ثلاث سنوات.

المملكة المغربية
الوكالة الوطنية للتأمين الصحي

ROYAUME DU MAROC
Agence Nationale de l´Assurance Maladie

إعـــلان عن إجراء امتحان الكفاءة المهنية

لولوج درجة متصرف من الدرجة الثانية أو درجة تقني من الدرجة الثانية

لفائدة المتصرفين من الدرجة الثالثة والتقنيين من الدرجة الثالثة التابعين للوكالة

ينهي مدير الوكالة الوطنية للتأمين الصحي إلى علم جميع موظفي الوكالة المتوفرين على أقدمية ست (06) سنوات بصفة **متصرف من الدرجة الثالثة** أو بصفة **تقني من الدرجة الثالثة** بتاريخ إصدار هذا الإعلان أنه سينظم لفائدتهم امتحان الكفاءة المهنية لولوج الدرجات المبينة أسفله :

الدرجات المتبارى عليها	رقم القرار	تاريخ الامتحان	عدد المناصب	مكان إجراء الامتحان	آخر أجل لإيداع الترشيح
متصرف من الدرجة الثانية		الخميس 31 مارس 2016	01	مقر الوكالة: 8، شارع المهدي بن بركة، حي الرياض 10100 الرباط، المغرب	الاثنين 14 مارس 2016
تقني من الدرجة الثانية			01		

على موظفي الوكالة الذين تتوفر فيهم الأقدمية المطلوبة، والراغبين في المشاركة في امتحان الكفاءة المهنية أعلاه أن يبادروا إلى تقديم ملف ترشيحهم وإيداعه بقسم الموارد البشرية للوكالة داخل الأجل المشار إليه.

8 شارع المهدي بن بركة، حي الرياض، 10100 الرباط، المغرب . 8, Avenue Mehdi Ben Barka, Hay Riad, 10100 Rabat, Maroc
Tel : (+212) (5) 537 68 79 60 - Fax : (+212) (0) 537 68 79 68 الهاتف : - الفاكس : www.assurancemaladie.ma

7227/16